Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي البـاب التـالي يجعـل الملوك ثـلاثـة: ملك دين، وملك حـزم، وملك هوى.

فـأما ملك الـدين فإنـه إذا أقام لأهله دينهم، وكـان دينهم هو الـذي يعطيهم الـذي لهم، ويلحق بهم الذي عليهم، أرضـاهم ذلـك، وأنـزل السـاخط منهم بمنزلة الراضي في الإقرار والتسليم.

وأمـا ملك الحزم فـإنه يقـوم بـه الأمـر، ولا يسلم من الـطعن والتسخط ولن يضر طعن الذليل مع حزم القوي.

وأما ملك الهوى فلعب ساعة، ودمار دهر»[1].

وبعد أن استوفى، وبلغ مـا قصد؛ ختم الكتـاب بما تجب مـراعاتـه في معاملة الصديق، وما أكثر ما تناول في رسائله من هذه الرابطة المقدسة.

والحق أن ابن المقفـع ـ في هذين الكتـابين ـ كـان ناقـلاً أكثر منـه مؤلفـا؛ فقـد أفرغ فيهما ما وعته الذاكرة من حكم الفـرس وأمثالهم، وراض ذلـك كله بمنطق اليـونان وأسـاليبهم كقولـه «ومن العلم أن تعلم أنك لا تعلم مـا لا تعلم» ومـع ذلـك فـإن شخصيتـه تجلت في حسن الاختيـار، ورصـانـة العبـارة، وإصـابـة الغرض.

ـ وأما «اليتيمة» ـ وموضوعها طاعـة السلطان ـ فقد ظلت زمنـاً وهي تطلق خـطأ عـلى «الأدب الكبير» حتى عـثر على اسمهـا وجزء منهـا في كتاب «اختيـار المنظوم والمنثور. لطيفـور، ولم يشأ إكمـالها اعتمـاداً على إلمـام الناس بهـا... وأشار إلى ذلك بقوله:

«ومن الـرسـائـل المفـردات، اللواتي لا نـظير لهـا ولا أشبـاه، وهي أركـان البلاغة، ومنها استقى البلغاء لأنها نهايـة في المختار من الكـلام، وحسن التأليف والنظام: الرسالة التي لابن المقفع، اليتيمة؛ فـإن الناس جميعـاً مجمعون عـلى أنه

(١) المرجع السابق/٤٩.